

حرف الحاء

وَيَأْبَىٰ الَّذِي فِي الْقَلْبِ إِلَّا تَبَيَّنَا	وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَعُ (1)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَضْرِبْ عَنِ الْحِفْدِ لَمْ تَفْزُ	بِشُكْرِ وَلَمْ تَسْمَعْ بِنَقْرِ الضَّفَادِحِ
إِذَا آبَ مَنْ قَدْ غَابَ لِلأَهْلِ سَالِمًا	فِنِعْمَتُهُ الْكُبْرَىٰ وَإِنْ فَاتَهُ النَّجْحُ
إِنَّ الْفَسَادَ ضِدُّهُ الصَّلَاحُ	وَرَبُّ جِدِّ جَرَّةِ الْمُزَاحِ
تَخْفَى الْعَدَاوَةُ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ	نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا يُسِرُّ يَبُوحُ (2)
وَعَلَى الْقُلُوبِ مِنَ الْقُلُوبِ دَلَالٌ	بِالْوُدِّ قَبْلَ تَبَايُنِ الْأَشْبَاحِ
لَا تَبْعَثَنَّ إِلَى رَبِيعَةٍ غَيْرَهَا	إِنَّ الْحَدِيدَ بِغَيْرِهِ لَا يُفْلِحُ
وَلِكُلِّ شَيْءٍ آخِرٌ	إِمَّا جَمِيلٌ أَوْ قَبِيحٌ
مَنْ لَمْ يُؤدِّبْهُ الْجَمِيلُ	فَفِي عَقُوبَتِهِ صَلاَحُ

(1) ينضع: يرشح ويفور.

(2) البيت للعتبي.

وإذا رأى إبليسُ غرّةً وجّهه	لَبَّى وَقَالَ: فُديتَ، مَنْ لا يُفْلِحُ
طَلَبْتُ بِكَ التَّكْثِيرَ فَازْدَدْتَ قِلَّةً	وَقَدْ يَخْرُ الْإِنْسَانُ فِي مَوْضِعِ الرِّيحِ
كَمْ قَدْ صَدَعٌ ⁽¹⁾ حَظْبٌ وَقَع	كَمْ قَدْ فَضَحَ طَرْفٌ طَمَخَ
إذا أنتَ لم تُصْلِحْ لِنَفْسِكَ لم تَجِدْ	لَهَا أَحَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يُصْلِحُ
لا تَنْتَقِمَ إِنْ كُنْتَ ذَا قُدْرَةٍ	فَالصَّفْحُ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ أَصْلَحُ
الدَّهْرُ مُذْ كَانَ لا يَبْقَى عَلَى صِفَةٍ	لا بُدَّ مِنْ فَرَحٍ فِيهِ وَمِنْ تَرَحٍ
ألا إن أكلَ التَّمْرِ دونَ رِفَاقَتِي	وَدَفَنَ النَّوَى يا مَيِّ أُخْرَى الفَضَائِحِ
كَتَارِكَةٍ بَيَضَها بِالْعَرَاءِ	وَمُلْحِفَةٍ بَيَضَ أُخْرَى جَنَاحًا ⁽²⁾
قد يَغْلِبُ المَرءُ بِتَذْبِيرِهِ	أَلْفًا ولا يَغْلِبُهُمُ بالسَّلَاحِ
وعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى وَلِي	سَ عَليَّ إِذْراكُ النَّجَاحِ
ذو الجَهْلِ يَفْعَلُ ما ذُو العَقْلِ يَفْعَلُهُ	في النَّائِبَاتِ وَلَكِنْ بَعْدَما افْتُضِحَا

(1) الصدع: الشق أو الكسر.

(2) البيت لإبراهيم بن هرمة.

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ⁽¹⁾

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فَعَالِهِ فَمَادِحُهُ يَهْزِي وَإِنْ كَانَ مُفْصِحًا

أَيَّةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيَّ جِدِّ بَلَغَ الْمَازِحُ

وَمَا شَرَفٌ أَنْ يَمْدَحَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَكِنَّ أَعْمَالَ تَذُمَّ وَتَمْدَحُ

لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْنِي لَكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

وَإِنِّي رَأَيْتُ غُوَاةَ الرَّجَا لِ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

لِلذُّلِّ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ مَضَاضَةٌ وَالذُّلُّ مَا بَيْنَ الْأَقَارِبِ أَرْوَحُ

وَإِذَا رَمَتْكَ مِنَ الزَّمَانِ قَوَارِصُ⁽²⁾ فَسِيْهَامُ ذِي الْقُرْبَى الْقَرِيبَةِ أَجْرُحُ

أَنَا النَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مُسْتَكِنَةٌ فَإِنْ كُنْتَ مَمَّنْ يَقْدَحُ النَّارَ فَاقْدَحِ

أَنَا اللَّيْثُ وَابْنُ اللَّيْثِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى فَإِنْ كُنْتَ مَمَّنْ يَنْبَحُ اللَّيْثُ فَانْبَحِ

(1) البيت لمكين الدارمي .

(2) القوارص : مفرداها قارصة : الكلمة تنغص وتؤلّم .